أوراق البدائل

خريطة الإعلام المحلي في المنطقة العربية

(مصر–تونس–لبنان)

منتدى البدائل العربي للدراسات
Arab Forum for Alternatives

SWEDISH INSTITUTE ALEXANDRIA

منتدى البدائل العربي للدراسات (AFA)
العنوان: بناية وست هاوس، 3 ش جان دارك الحمرا، بيروت، لبنان، مكاتب أوليف جروف
Mail: info@afalebanon.org
Website: http://www.afalebanon.org
Twitter, Facebook: @AFAlternatives
Skype: arab.forum.for.alternatives
Youtube:https://www.youtube.com/channel/UCOoJBExCeXW7bO5JMaSPd1Q

خريطة الإعلام المحلي في المنطقة العربية

(مصر–تونس–لبنان)

مشروع إطلالة على تجارب الصحافة المحلية في المنطقة العربية: هل من هنا نبدأ؟

الباحثون حسب ترتيب الدراسات:

مينا سمير، نصاف براهمي، زينب سرور

منسق المشروع: شيماء الشرقاوي

هذه الأوراق نتاج أعمال مشروع إطلالة على تجارب الصحافة المحلية في المنطقة العربية: هل من هنا نبدأ؟، وتعبر فقط عن رأي كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي منتدى البدائل العربي للدراسات أو أي مؤسسة شريكة

المحتويات

التعريف بالباحثين حسب ترتيب الدراسات	5
تقديم	7
خريطة الإعلام المحلي في مصر مينا سمير	9
خريطة الإعلام المحلي في تونس نصاف براهمي	18
خريطة الإعلام المحلي في لبنان زينب سرور	24

التعريف بالباحثين حسب ترتيب الدراسات

مينا سمير: حاصل على بكالوريوس في العلاقات الدولية من جامعة حلوان بالقاهرة، باحث ماجستير في العلوم السياسية. يهتم بقضايا المواطنة وإدارة التنوعات في المنطقة العربية، وله العديد من المساهمات سواء البحثية أو الاستشارية في هذا المجال لعدد من المؤسسات الإقليمية والدولية.

نصاف براهمي: باحثة من تونس متحصلة على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة المنار كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس وتواصل الدكتوراه في نفس الاختصاص. اشتغلت في عدة جمعيات مدنية ومنظمات دولية منذ 2011 وتشغل حاليًّا خطة باحثة مساعدة ومنسقة مشروع في المعهد الدنماركي لمناهضة التعذيب فرع تونس في إطار برنامجي بحث الأول حول العنف في الأحياء الشعبية والثاني حول الحياة في السجون التونسية.

زينب سرور: باحثة مساعدة في منتدى البدائل العربي للدراسات وصحافية. طالبة ماجستير في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية ورسالتها حول الخطاب الثّقافي في الصحافة الثقافية الفصلية في لبنان. حاصلة على بكالوريوس في الصحافة المكتوبة من الجامعة اللبنانية عام 2012. عملت في عددٍ من الصحف اللبنانية والمجلات الثقافية. تعمل في مجال تحرير وتنقيح الكتب وكذلك التّدقيق اللّغوي، ولها مساهمات في العمل المدنيّ المعني بشؤون الحقّ العام والسّياسات العامّة.

تقديم

لا انفصال بين هموم الناس والإعلام، فالأخير قام أساسًا خدمةً للمواطن وإيصال صوته وإن اخترقت وظيفتَه الأساسيّة عناصرُ دخيلةٌ حرفتها أحيانًا عن تأدية مهامها. لذلك، فإنّ وظيفة الإعلام منصبّةٌ على تمكين الأفراد وتطوير مجتمعاتهم. وتضيق اهتمامات الإعلام وجمهوره المستهدف كلما ضاق النطاق الجغرافيّ الذي يعمل ضمنه، وهو ما يُعرف اصطلاحًا بـ"الإعلام المحلي". يركّز هذا الأخير على مجتمعٍ محلّي معيّن ضمن نطاقٍ جغرافيّ معيّن، فيعكس الاهتمامات والمشاكل والصّعوبات التي يعاني منها سكّان هذا النّطاق الجغرافيّ والّذين تجمعهم أطر سياسية واقتصادية واجتماعية معيّنة. ويضع الإعلام المحلّي ضمن أولويّاته رفع الوعي لدى مواطني هذا النّطاق الجغرافي المعين (منطقة، قضاء، محافظة، إقليم) من أجل تعريفهم على حقوقهم وتمكينهم للمطالبة بها.

وعليه، تهدف هذه التقارير لاستعراض الإعلام المحلي في ثلاث دول من المنطقة العربية هي: مصر وتونس ولبنان. والمقصود هنا بالإعلام المحلي: وسائل الإعلام من صحف ورقية وإلكترونية أو وسائل إعلام مسموعة كالإذاعات المحلية، تركز هذه الوسائل على المجتمعات المحلية وترتبط بمناطق جغرافية (مدن، محافظات، أحياء، أو أقاليم) داخل الدولة. تتميز بالاستقلال عن الإعلام الوطني سواء من خلال التمويل (تعتمد على تمويل خاص أو أهلي) أو من خلال طرق إصدارها أو بثها (في حالة الإذاعات المحلية). تختلف أيضًا وسائل الإعلام المحلي عن الوطنية في اشتباكها وتركيزها بشكل أكبر مع قضايا واهتمامات المجتمعات المحلية.

ستحاول التقارير استعراض أبرز ملامح الإعلام المحلي في كل دولة من الدول الثلاث، وأماكن تركزه، مع استعراض الصعوبات والتحديات التي تواجه الإعلام المحلي في هذه الدول من حيث التمويل الانتشار، وما إلى ذلك.

خريطة الإعلام المحلي في مصر

مينا سمير

يعتبر الإعلام المحلي جزءًا لا يتجزأ من المجتمع فهو شـريك أسـاسـي في بناء المجتمع أمام التحديات والقضـايا المتعلقة بالمجتمعات المحلية والمشاركة في حل المشكلات المتعلقة بالمواطنين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية والسياسية والتنموية وممارسة دور رقابي لكشف الفساد في المحليات، وتوعية المواطنين. والإعلام المحلي هو الإعلام المصنوع والموجه من وإلى سكان إطار جغرافي معين تجمعهم أطر سياسية واقتصادية واجتماعية مشتركة، بحيث يراعي خصائص السكان ويعكس ثقافتهم وعادتهم وأذواقهم وتراثهم ولهجتهم المحلية، بهدف التعبير عن اهتمامات واحتياجات المجتمع المحلي وتعزيز الوعي بين المواطنين حول القضايا التي تعاني منها البيئة المحلية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي مما أوجد ارتباطًا بين دور الإعلام والتنمية والمشاركة الشعبية يُعرف بالإعلام التنموي الذي يشارك فيه المواطنون بجهودهم، وهو ما يمتد بدوره إلى توعيتهم بالمشاركة السياسية في صناعة القرار والمشاركة في إدارة الشأن العام في هذه الأقاليم.

على الرغم من تراجع انتشار الإعلام المحلي، إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي التي تُعد المنصات الأهم لصحافة المواطن، يبدو أنها قد أدركت أهمية الإعلام المحلي، وهو ما يبدو جليًّا من التقنيات التي بدأت تلك الوسـائل في دمجها في تقنياتها خاصـةً ما يتعلّق باستخدام الموقع من أجل تحديد الاهتمامات والوصـول إلى ما يتم نشـره وبثه من خلال الموقع الجغرافي الذي يحدده المستخدم.[1]

نشأة الإعلام المحلي في مصر:

الإعلام المحلي قبل يوليو 1952:

مع دخول الفرنسيين مصر عام 1798 عرفت مصر للمرة الأولى الطباعة، حيث أحضر الفرنسيون معهم أول مطبعة عربية/ فرنسية إلى البلاد بهدف استمالة المصريين عن طريق المطبوعات والمنشورات التي تنتجها المطبعة. وبرحيل الفرنسيين عن مصر بعد 3 سنوات قاموا بتفكيك المطبعة وإعادتها إلى فرنسا، حتى أعاد محمد علي الطباعة مرة أخرى في عام 1821م، بإصداره أمرًا بإنشاء المطبعة الأميرية في بولاق، وفي عام 1828 صدرت أول جريدة مصرية، وهي جريدة الوقائع المصرية لتصبح أول جريدة في تاريخ مصر.[2] وفي عهد الخديوي إسماعيل ازدهرت صناعة الصحف، حيث تم تأسيس 27 جريدة جديدة، ومن الملاحظ أن الصحف كانت تصدر إما من القاهرة العاصمة، أو من الإسكندرية

[1] Why local media means more than just radio and newspapers, the guardian, 13 March 2014, https://goo.gl/U4Gypc

[2] الصحافة المصرية، كيف بدأت وأين أصبحت، أراجيك، 13/ 4/ 2015، https://goo.gl/GmrrJ6

العاصمة القديمة والمقر الصيفي للحكومة، ولقد استمر هذا الوضع حتى بداية العام 1886، فانعكس ازدهار صناعة الصحف من العاصمة إلى الأقاليم، حيث صدرت مجلة النزهة في مدينة أسيوط كأول صحيفة إقليمية تصدر خارج مدينتي القاهرة والإسكندرية، ومن جانب آخر كانت أولى صحف الصعيد لتبدأ من هنا مرحلة النشأة والتكوين في صحافة مصر عمومًا والصحافة المحلية خصوصًا.[3]

ازدهرت الصحافة المحلية في الأقاليم المصرية، وتنوعت أنماط ملكيتها ما بين الملكية الفردية لشخص أو أكثر، ومن تلك الصحف، صحيفة (الحكمة) التي صدرت سنة 1899 في بني سويف و(الصعيد) التي صدرت في طهطا سنة 1904، و(المرصد) في بني سويف سنة 1921، و(الصعيد الأقصى) التي صدرت سنة 1936 بأسوان. وبين الملكية المؤسسية مثل الصحف الصادرة عن المدارس، الكنائس والإرساليات، والحركات والاتحادات، مثل مجلة مدرسة أسيوط الثانوية التي صدرت في سنة 1926، والمثال المسيحي أصدرتها كنيسة المثال الأمريكانية في طهطا سنة 1927، وأسيوط التعاونية عن الحركة التعاونية بأسيوط سنة 1951، وقدر صدرت العشرات من تلك الصحف وفقًا لتلك الأنماط.[4]

الإعلام المحلي بعد يوليو 1952:

لقد بدا بعد حركة الجيش في 23 /7/ 1952، أن هناك اتجاهًا للسيطرة على الإعلام، فقد أصدر "مجلس قيادة الثورة" مجلة "التحرير" في 16/ 9/ 1952م، وأيضًا جريدة "الجمهورية" التي رأسها محمد أنور السادات، وجريدة "المساء" التي رأسها خالد محي الدين، وكانت هذه الصحف الناطقة بلسان الحركة مع وجود بعض الصحف التي لم يطلها الغلق، لتصبح عدد الجرائد المصرية اليومية ثلاث صحف يومية فقط "الأهرام والأخبار والجمهورية"، بالإضافة إلى عدد من المجلات مثل "روز اليوسف وصباح الخير والمصور والجيل والكواكب وحواء وآخر ساعة". وفي 24/ 5/ 1960م، صدر قانون تنظيم الصحافة، أو قرار بتأميم الصحف والمجلات المصرية لتؤول جميعها إلى سيطرة الحكومة.[5] وكما انعكس ازدهار الصحافة قومية التوجه على الصحافة المحلية، انعكس التضييق أيضًا عليها، حيث سيطر نظام يوليو على كل كلمة مكتوبة عن طريق إنشاء وزارة الإرشاد القومي، الإعلام حاليًّا، وقد تم تعزيز وإحكام السيطرة على المطبوعات والصحف بإصدار القانون 162 لسنة 1958، والذي يُعرف بقانون الطوارئ، والذي من ضمن ما يهدف له، الحد من انتشار وعمل الصحف بشكل عام حيث شرعن الرقابة وغلق الصحف.[6]

وفي ما يتعلق بالإعلام المسموع، يبدو جليًّا أن هناك توجهًّا من الدولة بعدم امتلاك أي جهة غير حكومية لأي موجة بث، ويرى بعض المهتمين أن لدى الدولة إدراكٌ لأهمية البث المسموع، حيث أنه أكثر انتشارًا وأكثر قدرةً على تشكيل الرأي العام من الجرائد في ظل ارتفاع معدلات الأمية في المجتمع، وقد تم إنشاء إذاعة الإسكندرية المحلية وبالتحديد في

---

[3] تحديات الإعلام المحلي (صحافة –إذاعة –تلفزيون) أثناء الفترة الانتقالية، مصرس، 13/ 12/ 2011، https://goo.gl/5o2oja

[4] المرجع السابق.

[5] ذات يوم 24/ 5/ 1960. عبد الناصر يصدر قانون «تنظيم الصحافة» وينقل ملكية المؤسسات الصحفية إلى الدولة، اليوم السابع، 24/ 5/ 2018، https://goo.gl/237KrD

[6] تعرف على نص قانون الطوارئ الذي سيطبق في مصر لمدة 3 أشهر، الوطن نيوز، 9/ 4/ 2017، https://goo.gl/cuuz38

7/26/ 1954م وهى أول إذاعة محلية في تاريخ الإعلام المصري لخدمة محافظات الإسكندرية والبحيرة ، ويقع مقرها في مدينة الإسكندرية، وفي مطلع الثمانينات بدأ الاهتمام مجددًا بالإذاعات وقنوات التلفزة المحلية، فتم تأسيس إذاعة القاهرة الكبرى1981/4/1 والتي تهتم بإقليم القاهرة الكبرى (القاهرة، الجيزة، القليوبية، حلوان، 6 أكتوبر)، لخدمة إقليم شمال الصعيد (بني سويف، الفيوم، المنيا، أسيوط)، ويقع مقرها في مدينة المنيا – إذاعة وسط الدلتا 1982/7/22 إذاعة شمال سيناء 1984/4/25 لخدمة سكان محافظة شمال سيناء، إذاعة جنوب سيناء 1985/4/23 لخدمة سكان جنوب سيناء، إذاعة القناة 1988/10/25 لخدمة إقليم قناة السويس (الإسماعيلية، بورسعيد، السويس)، إذاعة الوادي الجديد 1990، إذاعة مرسى مطروح 1991 لخدمة سكان محافظة مطروح، الإذاعة التعليمية عام 1990 وهي نموذج للخدمة الإعلامية التعليمية، إذاعة جنوب الصعيد 1992 لخدمة إقليم جنوب الصعيد (سوهاج، قنا، الأقصر، أسوان، البحر الأحمر) ويقع مقرها بمدينة أسوان بالإضافة لمد الخدمة الإذاعية لحلايب وشلاتين 1995.[7] وفي العام 1996 صدر القانون 96 الذي نص في المادة 45 على "حرية إصدار الصحف للأحزاب السياسية والأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة مكفولة طبقًا للقانون"[8]، الأمر الذي أدى إلى ازدهار جزئي في تأسيس الصحف الخاصة، ومنها الصحف المحلية، ومع انتشار الانترنت بدأت الصحف المحلية في الصدور بصيغة إلكترونية، وذلك توفيرًا للنفقات من جهة، ومن جهة أخرى لسهولة إجراءات تأسيس المواقع وضعف الرقابة والضغط عليها مقارنةً بما قد يحدث مع الصحف الورقية.

الإعلام المحلي في ظل الانفتاح الجزئي للمجال العام:

مع الانفتاح الجزئي في المجال العام الذي بدأ منذ مطلع القرن الواحد والعشرين لأسباب داخلية وخارجية، بدأت العديد من المبادرات الصحفية المحلية تتطلع نحو وسائل تمويل بديلة تتفق مع متغيرات المرحلة. وكانت إحدى أهم وسائل التمويل مبادرات دولية تتبنّاها مؤسسات مانحة بهدف تطوير العمل الصحفي الذي يواجه أزمة في جميع أنحاء العالم.

من بين هذه التجارب موقع بوابة "المندرة"، وهو بحسب تعريف مؤسسيه، بوابة إعلامية محلية، بدأت عام 2010، ويسعى إلى تقديم صحافة مهنية ومستقلة خارج القاهرة تختص بأخبار صعيد مصر وتحديدًا محافظات: الجيزة، بني سويف، الفيوم، المنيا، أسيوط، سوهاج، الأقصر، قنا، البحر الأحمر، الوادي الجديد.[9]

كما أن "ولاد البلد" مثّل نموذجًا آخر لمشروعات الصحافة المحلية الأخرى التي ظهرت بمبادرات دعم ورعاية من جهات مانحة، وبتعريف الموقف لنفسه فإن رعاته هم معهد الصحافة الدولي في النمسا بعد فوزه ضمن أربعة عشر مشروعًا إعلاميًّا آخر. وبحسب تعريف "ولاد البلد" لأنفسهم على موقعهم الإلكتروني فهم شركة إعلامية مصرية تستهدف تطوير الصحافة المحلية في مفاهيمها وممارساتها ومهاراتها عبر شبكة من الصحفيين المحليين في نطاق الصعيد. يقول العاملون في "ولاد البلد" إنهم يسعون إلى خدمة المجتمعات المحلية والالتزام بأخلاق المهنة وقيمها والتعبير عن أصوات الناس وهمومهم وشغل مكانة

[7] تحديات الإعلام المحلي، مرجع سابق.

[8] نص قانون الصحافة رقم 96 لعام 1996، الموجز، 3/ 4/ 2014، https://goo.gl/aACqvn

[9] أحمد خير الدين، الصحافة المحلية في مصر. الواقع والمأمول، منتدى البدائل العربي للدراسات، 2018.

الوسيط بينهم والسلطات المعنية، عبر عشر غرف للأخبار وستة إصدارات ورقية ومواقع إلكترونية. ورغم عدم الإعلان عن ذلك على الموقع الإلكتروني لولاد البلد إلا أن الشركة بدأت كمشروع يتلقى دعمًا من جهات مانحة.[10]

أما التجربة الثالثة هي "باشكاتب" الذي تأسس بمبادرة من الصحفي أحمد الهواري سعيًا لإصدار مطبوعات محلية في المناطق المهمشة يحررها نشء من أبناء تلك الأحياء لنقل ما يعانونه من مشكلات ومحاولة البحث عن حلول لها، بعد تدريبهم بشكل أولي على مهارات أساسية للتحرير والتصوير والإخراج الفني. و"باشكاتب" مثل "المندرة" و "ولاد البلد" يتلقى دعمًا من جهات مانحة ومؤسسات دولية تهتم بالعمل الأهلي وتقديم المساعدة للمبادرات الإعلامية والاجتماعية، كما يقول الهواري أنه يحاول ضمن ورش التدريب المستمرة للعاملين في تلك المطبوعات أن يساعدهم في الوصول إلى طرق لجلب إعلانات خاصة بمناطقهم.[11]

خريطة الإعلام المحلي في مصر:

تأثر الإعلام المحلي في مصر بالمتغيرات التقنية التي مسّت الإعلام بشكل عام سواءً القومي أو العالمي، حيث تراجع الإعلام المطبوع أمام انتشار الإنترنت، فتراجعت المطبوعات في مقابل المواقع الإلكترونية، وذلك لأسباب منها ارتفاع تكاليف الطباعة والورق وضعف التوزيع، أمام ما تحقّقه المواقع الإلكترونية من انتشار في مقابل تكلفة أقل، بالإضافة إلى المتغيرات السياسية التي أعقبت ثورة 25 يناير 2011 والتي أدت إلى تغير في البنى السياسية والاقتصادية للمجتمع ومعها تغيرت خريطة الممولين للإعلام المحلى.

بالإضافة إلى ذلك، وإلى جانب المعوقات الخارجية، هناك معوقات داخلية نتجت عن أداء الإعلام المحلي، أبرزها محاولة منافسة الإعلام العام، وذلك يتنافى مع دور وطبيعة عمله، حيث أن الإعلام المحلي لا يجب أن ينافس القنوات العامة لأنه يخاطب الجمهور المحلي ويسعى إلى تنميته، أدت تلك العوامل إلى تراجع الإعلام المحلي[12]، وبشكل خاص المطبوع منه، غير أن الفضاء الإلكتروني كان بمثابة النجاة للإعلام المحلي، خاصةً في إقليم القاهرة الكبرى، حيث مصدر الإعلام القومي أو العام سواءً كان مطبوعًا أو مسموعًا أو إلكتروني، وفي النهاية وكأحد نتائج المعوّقات السابق ذكرها فلا يوجد إحصاء دقيق للإعلام المحلي في مصر خاصةً الصحف، إما لعدم انتظام إصدار الصحف أو سريان الترخيص دون إصدارها.

[10] المرجع السابق.

[11] المرجع السابق.

[12] الإعلام المحلي حلقة الوصل المفقودة بين المواطنين والدولة في تفعيل التنمية، أهل مصر، 27/ 2/ 2018، https://goo.gl/YCPxcZ

الإعلام المحلي في إقليم القاهرة الكبرى (القاهرة، الجيزة، القليوبية):

في محافظة القليوبية، أحد أقاليم القاهرة الكبرى، تصـــدر جريدة القليوبية، التي تصـــدر عن محافظة القليوبية منذ إبريل/ نيسان 1982[13]، وتُعد الصحف الصادرة عن المحافظات أحد أكثر الصور انتشارًا للصحافة المحلية في مصر.

وينشـــط في محافظة القليوبية عدد من المواقع الإلكترونية محلية الطابع والتي تعمل على تغطية أخبار المحافظة، وأحد أبرز تلك المواقع هو موقع القليوبية أون لاين[14]، الذي يعتمد على الإعلانات كمصـــدر للتمويل، غير أن الموقع لا يذكر أي شيء عن المؤسسين سواءً كانوا أشخاصًا أو مؤسسات.

وفي قلب القاهرة، تصـدر جريدة منطقتي وسـط البلد، والتي تعرّف نفسـها على أنها جريدة شـديدة المحلية تصـدر شـهريًا وتوزع مجانًا، وتهدف إلى التواصـل مع سـكان منطقة وسـط البلد بشـكل مباشـر، وتعكس مشـكلاته الخاصـة، المتعلقة بالمنطقة التي يسـكن فيها، والتي تؤثر في حياته اليومية، وتتناول السـياسـات المحلية وثيقة الصـلة به، وتغطي اهتماماته في العمل والسـكن ووسـائل الترفيه. وتصـدر جريدة "منطقتي" عن البرنامج المصـري لتطوير الإعلام EMDP، وتهدف إلى تقديم صحافة شديدة المحلية بمستوى من الجودة ينافس الصحف التي تصدر على المستوى القومي، وفي الوقت نفسه توفر فرصةً لأصحاب الأعمال المتوسطة والصغيرة في الإعلان عن أعمالهم بأسعار مناسبة، وبشكلٍ يستهدف تحديدًا العملاء المحتملين الذين يسكنون في نطاقهم الجغرافي أو يترددون عليه. بدأت الصحيفة بتغطية منطقة "البورصة" في وسط المدينة، وشـهرًا بعد شـهر، بدأ طموحها الجغرافي يتسـع، وتسـعى لأن تكون جريدة "وسـط البلد" بأكملها. ونجحت على مدار سنتها الأولى في توثيق علاقتها بسكان المنطقة، وزوارها، والعاملين فيها، وفي لفت الانتباه إلى الخصائص الثقافية والمعمارية والاقتصادية المميزة لوسط البلد، وكذلك في إطلاق مبادرات للتعاون بين مختلف عناصر المنطقة، الحكومة المحلية في الحي، منظمات المجتمع المدني، أصحاب الأعمال، الأهالي)، من أجل تطوير المنطقة اقتصاديًا وثقافيًا ومعماريًا.[15]

إقليم الدلتا:

يزداد نشـاط الإعلام المحلي كلما ابتعدنا عن العاصـمة، ففي إقليم الدلتا، الذي يضـم 5 محافظات هي الدقهلية، دمياط، كفر الشـيخ، المنوفية والغربية، تنشـط عدة صـور للإعلام المحلي، منها الصـحف المملوكة لأشـخاص، مثل جريدة الوفاق الأسـبوعية الصـادرة في مدينة المنصـورة بمحافظة الدقهلية، والتي تأسـسـت عام 1930، ولا تزال ملكيتها تابعة لورثة مؤسـسـها. كما أن هناك صـحف يومية تصـدر في منطقة الدلتا لها نفس نمط الملكية، مثل صـحيفة الناس التي تصـدر في مدينة طنطا منذ عام 1979. كما تصـدر أيضًـا في إقليم الدلتا صـحف محلية صـادرة عن الأحزاب السـياسـية، أبرزها صـحيفة وفد الدلتا الشـهرية الصـادرة عن حزب الوفد منذ عام 1988. [16] بالإضـافة إلى المطبوعات، تنتشـر أيضًـا المواقع

[13] رامي عطا صديق، الصحافة الإقليمية، الماضي، الحاضر والمستقبل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 51.

[14] موقع القليوبية أون لاين، https://goo.gl/821m4A

[15] موقع جريدة منطقي، https://goo.gl/HkoNi3

[16] رامي عطا صديق، مرجع سابق. ص 50.

الإلكترونية المحلية، أبرزها موقع منصورة نيوز، وهو موقع يغطي أخبار محافظة الدقهلية، بالإضافة إلى احتوائه أبوابًا رياضية وثقافية وترفيهية ومقالات الرأي.[17]

إقليم قناة السويس وسيناء:

وفي منطقة القناة وسيناء، حيث تشهد أيضًا عدة صور للإعلام المحلي، فتصدر عن محافظة شمال سيناء جريدة سيناء المستقبل، وهي جريدة شهرية مؤقتًا تصدر منذ عام 1994، كما يصدر المجلس الشعبي المحلي لمحافظة السويس جريدة صوت السويس الشهرية منذ عام 1976. وتشهد منطقة القناة صحف صادرة عن المجتمع المدني، فعلى سبيل المثال تصدر جمعية الفكر والأدب ببورسعيد جريدة بورسعيد الربع سنوية والتي تصدر منذ عام 1980.[18] بالإضافة إلى وسائل الإعلام المطبوعة، تنشط المواقع الإلكترونية خاصةً في مدن القناة الثلاث، ومن تلك المواقع موقع الإسماعيلية أون لاين الذي يغطي أخبار إقليم القناة، مع التركيز على أخبار محافظة الإسماعيلية.[19]

إقليم الصعيد:

وفي صعيد مصر، حيث شهد انطلاقة قوية مع مطلع القرن الماضي في نشأة وتأسيس الصحف المحلية، تصدر عن محافظة أسيوط جريدة أسيوط اليوم الشهرية، والتي تصدر منذ عام 2003، كما تصدر جريدة صوت سوهاج الأسبوعية الصادرة عن المجلس المحلي للثقافة بسوهاج، ومن المطبوعات الصادرة عن أحزاب سياسية، جريدة وفد بني سويف الشهرية الصادرة عن حزب الوفد منذ عام 2001، وجريدة وفد الصعيد الشهرية، عن حزب الوفد في الأقصر والصادرة منذ 2003، وجريدة أخبار الصعيد الأسبوعية، الصادرة عن الحزب الاشتراكي بأسوان منذ 25/ 12/ 1989. ويشهد الصعيد أيضًا إصدار صحف محلية مملوكة لأفراد، مثل صحيفة المجتمع الأسبوعية الصادرة في مدينة الفيوم منذ عام 1946.[20] كما تنشط المواقع الإلكترونية المحلية، مثل الصعيد نيوز[21]، وبوابة المندرة[22]، والتي تعتمد في تمويلها على الإعلانات، منها موقع المحور الجديد الذي يغطي أخبار محافظة أسيوط ويشمل أبوابًا إخبارية وترفيهية وثقافية وغير ذلك.[23]

الإسكندرية:

أما في الإسكندرية، المدينة ذات الثقل الثقافي والتعليمي، والتي تعد العاصمة الثانية للبلاد، فتصدر عن محافظة الإسكندرية جريدة الإسكندرية الأسبوعية منذ عام 2010، وعن المجلس الشعبي المحلي تصدر جريدة الرأي الحر صوت الإسكندرية، نصف الشهرية منذ عام 1989، كما تصدر مطبوعات عن المجتمع المدني مثل مجلة آفاق الفجر الجديد الأسبوعية، التي

---

[17] موقع المنصورة نيوز، https://goo.gl/eVAP5J

[18] رامي عطا صديق، مرجع سابق، ص 54.

[19] موقع إسماعيلية أون لاين، https://goo.gl/hwPCbQ

[20] رامي عطا صديق، مرجع سابق، ص57.

[21] موقع الصعيد نيوز، https://goo.gl/9VsEz4

[22] موقع بوابة المندرة، https://goo.gl/NV9awP

[23] موقع المحور الجديد، https://goo.gl/oD535B

تصـدر عن الجمعية المصـرية لأصـدقاء المعوقين في الإسـكندرية، وهي مجلة ثقافية اجتماعية تصـدر منذ 1998، وعن الأحزاب تصدر جريدة وفد الإسكندرية نصف الشهرية منذ 2004، كما تصدر جامعة الإسكندرية مجلة الفنار الشهرية، وتصـدر منذ 2011.[24] بالإضـافة إلى العديد من المواقع الإلكترونية منها التابع لمؤسـسـات إعلامية محلية، مثل موقع اسكندراني التابع لمؤسسة ولاد البلد المختصة في الإعلام المحلي.[25]

بالإضـافة إلى الصـحف والمواقع الإلكترونية، تشـهد مدينة الإسـكندرية محطات إذاعية تعمل من خلال الإنترنت، ومنها راديو ترام، الذي تأسس عن طريق مجموعة من الشباب بهدف إيجاد راديو مجتمعي رؤيته الرئيسية إنشاء منصة مستقلة للإعلام، تخلق مساحة لتمثيل المواهب وتغطية الأحداث التي تحدث في الإسكندرية والتي لها ثقافة وذوق فني خاص، كما يهدف راديو ترام إلى دعم الإعلام البديل، منح مسـاحة للفنانين المحليين لنشـر مواهبهم. ربط المجتمع المدني والمنظمات الفاعلة معًا من خلال منحهم مساحةً لتمثيل أنشطتهم.[26]

المحتوى والإدارة والتمويل:

من خلال متابعة محتوى عدد من المواقع أو الجرائد أعلاه، نجد أن الغالبية من وسـائل الإعلام تلك تعمل فقط كناقلة لأخبار محيطها المحلي، مع مسـاحة تزداد أو تنخفض للرأي فيما لا يتجاوز أيضًـا البعد المحلي، إلا أنها لا تقوم بعملها كمصـدر مهم من مصـادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، فلا تؤثر في جماهير المتلقّين المختلفين المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومسـتوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، فتفتقد إلى دورها الاجتماعي والسـياسـي والأبعاد المحلية لنطاق عملها، وهو الدور الأساسي المنوط به للإعلام المحلي.

غير أن ذلك يُعد منطقيًّا إذا ما نظرنا إلى واقع الإعلام القومي، والمتغيرات التي شـهدها في الفترات الأخيرة، فمنذ ثورة يناير، وبعد فترة شـهدت انفتاحًا جزئيًّا وارتفاع سـقف حرية التعبير حتى أنها شـهدت في إحدى مراحلها عدم وجود وزارة للإعلام، عادت مرة أخرى سيطرة الدولة على الإعلام وأصبح الأداء الإعلامي مراقب، وتم فرض قيود على حرية التعبير. ولم تسـتغلّ الأنظمة التي حكمت البلاد في فترة ما بعد الثورة الفرص التي أتيحت لها لإصـلاح وسـائل الإعلام الحكومية والخاصة، حيث تعرّضت الأصوات الناقدة إلى المضايقات والتهميش من جانب جهات حكومية وغير حكومية، وهو ما ينعكس تلقائيًّا على الإعلام المحلي سـواءً في ما يتعلّق بهامش الحرية أو في المسـاحات الممنوحة للإبداع والخروج من عباءة الإعلام القومي، ولعل قانون تنظيم الإعلام الأخير يبرز ذلك الملمح، فعلى الرغم من ضـمانه لحرية الإعلام، إلا أنه شمل بعض المواد التي تعيق تلك الحرية، مثل منح المجلس الأعلى للإعلام سـلطة غلق بعض المواقع التي تُبث من الخارج، كذلك الحجب والمنع من النشـر في بعض الحالات الخاصـة، أما العائق الأكبر هو التكلفة المالية الباهظة اللازمة لتأسيس جريدة أو موقع إلكتروني يعمل في الشـأن العام، فقد نص القانون في المادة 35 على أنه "يشـترط في تأسـيس الصـحف التي

[24] رامي عطا صديق، مرجع سابق، ص 57.
[25] موقع إسكندراني، https://goo.gl/pHKi2E
[26] موقع راديو ترام، https://goo.gl/V6Wybz

تصـــدرها الأشـــخاص الاعتبارية الخاصـــة إيداع في أحد البنوك الرخص لها في مصـــر مبلغ ســـتة ملايين جنيه إذا كانت الصـحيفة يومية، ومليوني جنيه إذا كانت أسـبوعية، ومليون جنيه إذا كانت شـهرية أو إقليمية يومية، وأربعمائة ألف جنيه إذا كانت إقليمية أسبوعية، ومائتي ألف جنيه إذا كانت إقليمية شـهرية، وفي حالة الصـحف الإلكترونية يكون رأسمالها مئة ألف جنيه، على أن يودع نصف هذه المبالغ أحد البنوك المرخّص لها في مصر قبل بدء إجراءات تأسيس الصحيفة، ولمدة ســـنة، للإنفاق على أعمالها ولســـداد حقوق العاملين فيها في حال توقفها عن الصـــدور، وفي هذه الحالة تكون الأولوية لسداد حقوق العاملين عن غيرها".[27] وفي ملكية أو تأسيس المؤسسات الإعلامية، نص القانون على أنه "يشترط ألا يقل رأس مال الشـــركة المرخص به عن خمســـين مليون جنيه للقناة التلفزيونية الإخبارية أو العامة، وثلاثين مليون جنيه للقناة التلفزيونية المتخصصة، وخمسة عشر مليون جنيه للمحطة الإذاعية الواحدة، واثنان ونصف مليون جنيه للمحطة أو القناة التلفزيونية الرقمية على الموقع الإلكتروني، ويودع نصـف المبلغ في أحد البنوك العاملة في مصـر، قبل بدء البث، ولمدة سـنة على الأقل للإنفاق على أعمال المحطة أو القناة، ولسداد حقوق العاملين فيها".[28] وهي المواد التي تُعد تحدّيًا أمام تأسيس مواقع إعلامية قومية أو محلية أو حزبية، خاصـــةً مع توجّس الدولة الشـــديد من التمويل الأجنبي، الذي بدأ الإعلام المحلي منذ مطلع القرن في معرفة الطريق إليه.

لدى الأقاليم المصرية تاريخ طويل بدأ منذ النصف الأول للقرن العشرين في صناعة وسائل الإعلام المحلية، والتي تم إنشاؤها برؤوس أموال خاصـــة، أو أهلية أو حكومية، غير أنها شـــهدت متغيرات جوهرية كبرى بداية من التمصـــير والتأميم، حتى التأثر بمتغيرات البيئة التشـــريعية إيجابًا وســـلبًا، وعليه، فأنماط الملكية لوســـائل الإعلام محدودة، ومن خلال وســـائل الإعلام التي تتضـمّنها تلك الورقة فإن أنماط الملكية تنحصـر بين، الملكية الفردية سـواءً لأفراد طبيعيين نتيجة التوريث حيث أنه من الملاحظ أن التراخيص الممنوحة لعمل تلك المؤسـسـات ممنوحة منذ النصـف الأول من القرن العشـرين، وهو النمط الذي اختفى بعد تطور رؤية الدولة للإعلام وسـعيها للسـيطرة عليه منذ خمسـينات القرن الماضـي وإجراءات تأميم الصـحف وتأسيس وزارة الإرشـاد القومي. أما ملكية وسـائل الإعلام للأفراد المعنويين، فهي ملكية للأحزاب السـياسـية، الجامعات، المحافظات، المجالس الشـــعبية والمجتمع المدني، وهو ما يحدد مصـــادر تمويلها، والتي تنحصـــر بين الإعلانات أو الميزانيات المخصصة لها من الجهة التي تصدرها.

[27] قانون تنظيم الصحافة والإعلام، المادة 35، اليوم السابع، 16/ 7/ 2018، https://goo.gl/iEur7x

[28] المرجع السابق، المادة 54.

خريطة الإعلام المحلي في تونس

نصاف براهمي

لمحة تاريخية عن الإعلام المحلي قبل الثورة:

يرجع إنشاء أول إذاعة جهوية في تونس إلى 17/ 6/ 1934 تاريخ إطلاق راديو صفاقس وراديو بنزرت الخاصّين. ويحتوي المشهد الإذاعي المحلي حاليًّا على العديد من الإذاعات المحلية أهمها إذاعة قفصة، إذاعة الكاف، إذاعة المنستير، إذاعة صفاقس، وإذاعة تطاوين.

أما بعد ثورة 14 جانفي 2011 فقد أسندت عشرات تراخيص البث لإذاعاتٍ العديدُ منها ذو طابع جهوي: ومن أبرز المحطات الجديدة صبرة أف أم، راديو كلمة، أوليس أف أم.

أما في ما يخص الجرائد والمجلات فإن المنشورات التابعة للحكومة في عهد الرئيس السابق بن علي تسيطر على الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية الوطنية وكذلك المحلية إذ تمتلك الدولة جل الصحف التي تتمتّع بمداخيل إشهارية من الدولة وبشبكة توزيع أيضًا مما جعلها ذات أولوية واستفادت كثيرًا من موقعها هذا.

أما صحف المعارضة مثل "الفجر" و"الموقف" و"مواطنون"، والتي كانت خاصة بتونس العاصمة، فقد كانت مهمشة ولا تكاد ترى أو تنشر أو يسمع عنها المواطنون وكانت محرومة من مداخيل الإشعار العمومي، كما أنها لم تكن بارزة للعيان في نقاط التوزيع وكانت خاصة أيضًا بتونس العاصمة. أما الإذاعات الجهوية فكانت مقتصرة على الجهات الساحلية والعاصمة مثل إذاعة "جوهرة إف إم" في سوسة وإذاعة "المنستير" وإذاعة "صفاقس" وكان أيضًا النظام يتحكّم فيها.

كلّ هذه الوسائل الإعلامية كانت قريبة من السلطة ولم تتمتع بأدنى قدر من الاستقلالية في ما تنقله من أخبار. وعلى خلاف الإذاعات الجهوية، حظيت إذاعة "الزيتونة" للقرآن الكريم ذات الصبغة الدينية بالبث بدايةً فقط في العاصمة ثم في كامل تراب الجمهورية. وكانت السلطة تفرض رقابةً صارمةً على متابعة الإذاعات التي تبثّ على الانترنت مثل إذاعة "تونس بلادي".

أطر تنظيم الإعلام في تونس:

"تولّت مجموعة كبيرة من مؤسّسات الدولة تنظيم الجهاز الإعلامي. كانت وزارة الاتصالات تتولّى المسؤولية العامة عن الإعلام التونسي، فيما كانت وزارة الداخلية هي المسؤولة عن المصادقة على طلبات إصدار المطبوعات الجديدة. وقد حوّلت وزارة الداخلية تلك العملية، التي كان ينبغي أن تقتصر على مجرد إخطار بسيط، إلى نظام مقنّع لمنح التراخيص."[29]

[29] مقال الإعلام التونسي في مرحلة انتقالية مركز كارنيجي للشرق الأوسط https://carnegie-mec.org/2012/07/10/ar-pub-48923

ويحتل الإعلام الجهوي دورًا بارزًا باعتبار اضطلاعه بمهمة نقل مشاغل المواطنين وهمومهم، والتعريف بالإمكانيات والخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجهات، وكذلك الكشف عن نقاط ضعفها بغية التغيير والتنمية كما يعتبر الإعلام المحلي بمثابة العين التي تراقب أداء السلطة المحلية وأصبح شريكًا في الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد.

يفتقر الإعلام المحلي في تونس إلى تصوّر واضح حول الدور الذي يلعبه ومكانته الحالية والممكنة في المستقبل، فقد كان الاهتمام بهذا النوع من الإعلام ظرفيًّا وخاضعًا لتوجيهات السياسيين والسلطة وليس لانتظارات متساكني الجهات، وبالتالي فقد تم استعمال الصحف والإذاعات المحلية كأداة دعائية بيد النظام القائم.

ويتكوّن المشهد الإعلامي من وسائل إعلامية بين المرخّصة وغير المرخّصة، مما خلق انعدام توازن وفوضى ترجمت في مضمون إعلامي غير مراقب بلغ حدّ 'التحريض'، ما استدعى تأسيس هياكل جديدة لتنظيم القطاع بتشكيل الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري في شهر أيار/ مايو 2013، وهي هيئة تعديلية تعنى بتنظيم قطاع الإعلام وإسناد التراخيص وتعيين مسؤولي القنوات الإذاعية والتلفزيونية وحماية استقلاليتها إزاء السلطات.[30]

كما ساهم المرسومان 115 و116، الواردان في الرائد الرسمي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2011، بشكل كبير في تعديل القطاع السمعي والبصري من خلال العمل على استقلالية لجنة إسناد بطاقة الصحفي المحترف وتقديم إجراءات قانونية جديّة في المجال الجزائي.

المناطق الجغرافية وأماكن تواجد الإعلام المحلي:

تنقسم البلاد التونسيّة إلى 24 وحدة إداريّة، تُعرف كلّ وحدة منها بالولاية، وهي تُعتبر الإدارة الجهويّة بالمناطق الّتي تعوّض الإدارة المركزيّة بالعاصمة. ولتسهيل دور الولايات في خدمة المواطن، قُسّمت الولايات بدورها إلى 264 معتمديّة، كما تقسم كلّ معتمديّة إلى العديد من العمادات كوحدة تقسيم إداريّة ابتدائيّة، وذلك لاستحالة العمل الفردي للمعتمديّة، ولمزيد السيطرة الإداريّة على المجال التونسيّ، وقد بلغ عدد العمادات 2073 عمادة.

تتميز خريطة الإعلام المحلي في تونس بتركز عدد كبير من الإذاعات وتصدر جرائد مختلفة خاصةً في تونس الكبرى أي العاصمة وعلى شريطها الساحلي. ولعل الأسباب الرئيسية وراء هذا التوزيع واختلاف تركّز وسائل الإعلام من جهة الى أخرى تتمثّل في توفر الإمكانيات المادية خاصةً لسكان العاصمة والمناطق الساحلية مقارنةً بالجنوب والداخل ممّا يتيح لهم إنشاء محطات إذاعية و إصدار صحف كما أن الصحفيين في المناطق الداخلية المهمّشة يشتكون من الظروف الصعبة التي يعملون فيها وفي ظل افتقار عديد من المؤسسات الإعلامية العمومية لوسائل العمل الأساسية والضرورية للعمل الصحفي ولاسيما وسائل النقل والإمكانيات البشرية من الصحفيين والتقنيين ممّا يؤثر على سير هذه المؤسسات وقد يؤدي إلى إغلاقها. وعلى الرغم من ذلك، فقد شهدت البلاد طفرةً في المجال الإعلامي بعد الثورة، تُرجم بتضاعف المؤسسات الإعلامية في القطاع السمعي والبصري والمكتوب والإلكتروني.

[30] موقع الهيئة الوطنية للإعلام.

وشهد الإعلام الجهوي السمعي الخاص منذ عام 2005 بعث أول إذاعة خاصة في الجهات في سوسة، وهي إذاعة "جوهرة أف أم" التي تغطي خاصةً جهة الساحل (سوسة والمنستير والمهدية) والحمامات الجنوبية والقيروان وبعض المناطق المجاورة لها.

وفي شهر **يونيو/ حزيران** 2011 تحصّلت 7 إذاعات جهوية خاصة على توصية من الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتصال للترخيص، لها بالبث وهي إذاعة "أوكسجين" (بنزرت) وإذاعة "أوازيس" (قابس) و"كاب إف إم" (نابل) وإذاعة "الكرامة" (سيدي بوزيد) و"أوليس أف أم" (مدنين) و"صبرا أف أم" (القيروان) و"الشعانبي إف إم" (القصرين) وهو ما تم على فترات غير متباعدة.[31]

وكانت الهيئة تلقّت 74 مطلبًا للحصول على ترخيص منها 32 مطلبًا متعلّقًا بإذاعات جهوية وخاصة إذاعات جمعياتية. وتحصلت 9 اذاعات جمعياتية هي إذاعة "أمل" و"راديو 6" في تونس العاصمة وإذاعة "نفزاوة أف أم" في الشمال الغربي وإذاعة "الثورة" بسيدي بوزيد في الوسط الغربي وإذاعة "الجريد" بالجنوب الشرقي وإذاعة "القصرين أف أم" وإذاعة "هنا القصرين" في الوسط الغربي وإذاعة "صوت المناجم" في قفصة أي في الجنوب الشرقي على الترخيص للبث بين 2011 و2014. [32]

أما الصحف الجهوية اليوم في تونس هي قليلة جدًّا وأهمها:

– مجلة "مرآة الوسط" التي تصدر من ولاية سيدي بوزيد وأسسها الكاتب والصحفي محمود الحرشاني عام 1981.

– مجلة "شمس الجنوب" التي تصدر بصفاقس وأسسها الصحفي علي البقلوطي عام 1980 ومعها باللغة الفرنسية La gazette du Sud التي تصدر كل شهرين.

– جريدة "الجزيرة" الشهرية التي تصدر بجزيرة جربة وأسسها الصحفي لطفي الجريري سنة 1981.

– مجلة "براعم الوسط" وهي مجلة جهوية للأطفال أسسها محمود الحرشاني.

والتحقت بهذه العناوين جريدة "أخبار الساحل" التي تصدر في سوسة وأسسها الصحفي حسن بن علي ويبدو أنها خلفت مجلة "حضرموت" التي أغلقت بسبب الصعوبات المالية بعد الثورة مباشرة.

طرق تمويل وسائل الإعلام المحلي:

تتمثل أبرز طرق تمويل وسائل الإعلام المحلية في التمويل الخاص أي من قبل رجال الأعمال وهو ما قد يؤثّر على حيادية هذه الوسائل ومصداقيتها واختفت وسائل إعلام عديدة بسبب نقص التمويل أو فقدانه تمامًا.
أدركت الهيئة الوطنية المستقلة للاتصال السمعي البصري مشكلة التمويل فوضعت صندوق دعم للمحطات الإذاعية المحلية ودعت الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتصال إلى بعث صندوق دعم للإنتاج التلفزيوني الخاص لتشجيع البرامج الثقافية

[31] الهيئة الوطنية للاتصال السمعي البصري https://bit.ly/2St957Y
[32] الهيئة الوطنية للاتصال السمعي البصري https://bit.ly/2rLU8fM

والاجتماعية. وللتمويل العمومي أهمية كبيرة لوسائل الإعلام المطبوعة فهو مهمّ للصحافة المكتوبة، وهو يشمل الاشتراكات وشراء الصحف من قبل المؤسسات العمومية.

أنشأت الهيئة الوطنية المستقلة للاتصال السمعي والبصري نظامًا للتصريح حول مصادر التمويل في كرّاس الشروط، فعلى سبيل المثال، يجب على صاحب الرخصة الكشف علنًا عن رأس مال المؤسسة الإعلامية والميزانية العمومية السنوية لها، ومع ذلك، فإن معظم وسائل الإعلام التونسية لا تتبع هذه الإجراءات، وعدد قليل منها (بما في ذلك وسائل الإعلام العمومية) يوافق على تقديم أرقام حسب الطلب. [33]

الصعوبات التي يواجهها الإعلام المحلي:

تتعرّض وسائل الإعلام الجهوية في تونس إلى عدة صعوبات وسيتم تقسيم هذه الجزء إلى الصعوبات التي تواجه الصحف من جهة والصعوبات التي تواجه الإذاعات من جهة ثانية.

تعاني الصحف الجهوية من عدد من الصعوبات يمكن إجمالها في ما يلي:

-انقطاع الدعم المالي للدولة الذي كانت تتمتّع به الصحف المحلية سواءً عن طريق الوكالة التونسية للاتصال الخارجي أو وزارة الاتصال سابقًا والذي كان يمثّل سندًا هامًّا لتغطية تكاليف النشر والطباعة.

-عدم انتفاع الصحف الجهوية باشتراكات من المؤسسات العمومية نتيجة إلغائها بعد الثورة.

-توقف الإشهار العمومي للصحف المحلية بعد تجميد نشاط الوكالة التونسية للاتصال الخارجي التي كانت تتولّى توزيع الإشهار العمومي على المؤسسات الإعلامية.

-صعوبات على مستوى التوزيع والانتشار.

ممّا يؤثر على قدرة هذه الصحف والمجلات عن مواصلة الصدور، خاصةً بعد غياب حصة هذه الصحف من الإشهار العمومي الذي يساعدها على تجاوز عديد الصعوبات المالية، وكذلك غياب منحة الدعم التي كانت تقدمها الدولة لسنوات عديدة. [34]

وأما بالنسبة للإذاعات الجهوية، فهي تعاني من عددٍ من الصعوبات الخاصة بها وتتمثل في الآتي:

-**صعوبات تنظيمية ومالية** نتجت عن ارتباط الإذاعات الجهوية العمومية بالإدارة المركزية على مستوى التسيير الإداري، وآليات ضبط الميزانية والترقيات المهنية والتكوين.

-**صعوبات تقنية** تتمثّل بالخصوص في نقص في التجهيزات ومعدات النقل الخارجي وتقادم.

-ضعف التغطية في بعض المناطق (تضاريس وجبال) بالنسبة إلى عدد من الإذاعات الجهوية.

-ضعف الموارد البشرية المتخصصة من تقنيين ومهندسين وصحفيين ومختصين في الإشهار والترويج.

[33] موقع الهيئة الوطنية للاتصال السمعي والبصري https://bit.ly/1kAT4p2

[34] مقال الصحافة الجهوية في تونس بعد الثورة محمود الحرشاني مجلة مرآة الوسط صادر بتاريخ 6/ 12/ 2012، https://bit.ly/2TiBJpf

لا يكتمل المشهد الديمقراطي الوطني بدون إعلام محلي يكون إطارًا للرأي وللرأي المخالف ومجالاً لتغطية أخبار الجهات وتسليط الضوء على المشاكل التي يواجهها متساكنوها حتى يكون لهذه الوسائل دورها في ما بعد في المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي الوطني.

خريطة الإعلام المحلّي في لبنان

زينب سرور

أوّلاً: لمحة تاريخيّة:

يتطلّب الحديث عن الإعلام المحلي في لبنان استعراضًا تاريخيًّا مبسّطًا وسريعًا للحقبات التي عاشتها الصّحافة عمومًا والمحلية خصوصًا، منذ الحقبة العثمانية، والتي شهدت نهايتها هجرةً واسعةً من بعض المناطق اللبنانية إلى الخارج، مرورًا بالانتداب الفرنسي والاستقلال، ثمّ الحرب الأهليّة اللبنانية (1975-1989) وصولاً إلى يومنا هذا.

1. العهد العثماني:

ترجع جذور انطلاقة الصّحافة في سورية ولبنان إلى النّهضة الأدبية التي بدأت بوادرها تبرز في البلاد منذ أوائل القرن الثامن عشر، وتحديدًا إلى العام 1727 الذي كانت الطّباعةُ باللّغة العربيّة قبله محظورة. "ومع رفع الحظر عن النّشر بالعربية من قبل الباب العالي، بدأت تصدر المنشورات والصّحف اليومية أو الأسبوعية وكذلك المجلات الأكاديمية والعلمية والثقافية وتلك المختصّة بالمرأة، نذكر منها أول صحيفة أسبوعية في سورية واسمها "حديقة الأخبار" والتي أنشأها "عام 1866 الشاعر والنّاقد خليل خوري".[35]

قبل عامين من إصدار خوري صحيفة "حديقة الأخبار"، كانت السّلطنة العثمانيّة قد بدأت سياسةَ الإصلاحات التي أفرزها تخبّطُها في المشكلات. خلقت مشكلاتٌ كالتخلّف والدّيون حاجةً إلى الإصلاح "أطلق صيحته بعضُ المتنوّرين أو المثقّفين الأتراك ممّن درسوا في معاهد الغرب".[36] على إثر ذلك، صدرت قوانين عدّة في "عهد السلطان عبد العزيز، فأصدر قانون الولايات سنة 1864، وأتبعه في أواخر العام نفسه بقانون المطبوعات العثماني"،[37] وغيرها من القوانين. شكّل رفع الحظر والإصلاحات الاندفاعةَ والتّدعيم، لكن عوامل أخرى لعبت الدّورَ الحاسم لاحقًا في انطلاقة الصّحافة، منها النّهضة الأدبية والثقافية التي شهدها لبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر. في تلك الفترة شهدت بيروت نموًّا مدهشًا على مستوى التّجارة والخدمات والبنى التّحتيّة والمواصلات، وصولاً إلى التّعليم وكثرة روّاد الأدب والثقافة والصحافة، خصوصًا مع اعتراف السّلطات العثمانية بدور بيروت التّجاري "عام 1887 فأعلنتها عاصمة لولايةٍ جديدة تحمل اسمها".[38]

---

[35] طرابلسي، فواز، تاريخ لبنان الحديث: من الإمارة إلى الطائف، دار الرّيّس للكتب والنّشر، الطبعة الرابعة، ص 107

[36] تاريخ الصّحافة اللبنانية، وزارة الإعلام، http://www.ministryinfo.gov.lb/514

[37] المرجع السّابق

[38] طرابلسي، فواز، تاريخ لبنان الحديث، ص 94، مرجع سبق ذكره

وعلى الرّغم من أن بيروت حملت ثقلاً ثقافيًّا كبيرًا إبان الفترة العثمانية ولاحقًا خلال فترة الانتداب الفرنسي والاستقلال، إلا أنّ المناطق اللبنانية المختلفة كان لها دورٌ في الحياة الثّقافيّة والصّحافة اللّبنانية. ويمكن القول إنّ "الصحافة العربية لم تعرف التّوزّع الجغرافيّ الذي عرفته الصحافة اللبنانية في الوطن والمهجر. ومن الملاحظ أن الصحافة السورية أو المصرية أو العراقية كانت تتمركز في المدن وفي عددٍ نادرٍ من المدن الصّغرى، بينما نرى أنّ الصحافة اللبنانية كانت منتشرة من أقصى الشّمال إلى أقصى الجنوب".[39]

على سبيل المثال، شهد شمال لبنان، "خلال قرنٍ من الزمن ونيّف، ولادةَ أكثر من مئة مطبوعةٍ بين مجلّةٍ وجريدةٍ تؤرّخ لأحداث تلك الفترة سياسيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا ورياضيًّا ودينيًّا، وفي معظمها صدرت في طرابلس، إضافةً إلى عددٍ لا بأس به من الصحف والمطبوعات التي صدرت في المناطق الشمالية، وخصوصًا في (أقضية) عكار وإهدن والكورة والبترون"،[40] كجريدة "إهدن" الصادرة عام 1913، وجريدة "النّهضة" في الكورة الصادرة عام 1913. [41]

وتُعدّ مدينة طرابلس الشمالية واحدةً من المناطق التي حملت ثقلاً صحافيًّا كبيرًا خلال الفترة العثمانيّة تحديدًا. و"من المؤكّد أنّ الكثير من الصّحف والمجلات اللبنانية كانت طرابلسيّة المنشأ، وذلك لأسبابٍ وعوامل عدّة منها أنّ طرابلس كانت، إبّان العهد العثماني، مركز ولاية قبل أن تصبح بيروت عاصمة البلاد، وكانت الفيحاء (طرابلس) تشكّل ثقلاً اقتصاديًّا بارزًا، كما كان للمدينة دورٌ فاعلٌ في عهد الانتداب الفرنسي، وفي مطلع عهد الاستقلال، إلا أن دورها تلاشى مع مرور الأيام وخاصة على الصعيد السياسي".[42]

ولا تنحصر طفرة الصحف المحلية في طرابلس بكونها كانت مركز ولاية قبل بيروت خلال العهد العثماني، فعلى الرغم من الإصلاحات التي حاول العثمانيون تطبيقها بعد ذلك، إلا أن "الإمبراطورية العجوز" كانت مع بداية القرن العشرين تطلق أنفاسَها الأخيرة، على إثر ذلك، "تشجّع العديد من رجالات الفكر والأدب على الجهر بآرائهم وأفكارهم والدّعوة للانفصال عن السّلطنة، فبدأت تظهر صحفٌ محلية في طرابلس، منها جريدة (الغرائب) 1907 ومجلة (المباحث) 1908 وجريدة (البرهان) و(جامعة الفنون) 1909 و(الوجدان) 1910، و(شمس الاتحاد) 1910 و(الأجيالل) 1910، و(الضمير)،[43] وجريدة "السّعدان" 1911[44]. وقد توقف معظم هذه الصحف عن الصدور بزوال الاحتلال العثماني.

والجدير بالذّكر أنّ طرابلس كانت السبّاقة في لبنان إلى النوّع الهزلي والسّاخر من الصحافة، وهو الكاريكاتور، "ففي العام 1911 شهدت طرابلس ولادة أوّل صحيفتين من هذا الأسلوب هما (السعدان) و(المدلّل)".[45]

ومن الصّحف والمجلات التي صدرت في عكار بمحافظة الشمال مجلة "عكار" (1914) ومجلة "عكار الجديدة (1921).

---

[39] تاريخ الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره

[40] "120 صحيفة في طرابلس خلال 120 عاما... صحافيون رواد لوحقوا خلال الانتداب الفرنسي لآرائهم الحادة"، http://www.naharnet.com/stories/ar/19154

[41] داغر، يوسف، قاموس الصحافة اللبنانية، 1858-1974، منشورات الجامعة اللبنانية، المكتبة الشرقية، بيروت 1978.

[42] حمّيد، رولا، الصّحافة المناطقيّة، طرابلس نموذجًا، https://bit.ly/2EHVNOa

[43] المرجع السابق

[44] يوسف، داغر، قاموس الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره

[45] 120صحيفة في طرابلس خلال 120 عامًا، مرجع سبق ذكره

أما في محافظة جبل لبنان فقد شهدت هذه الفترة بعض الصحف والمجلات المحليّة منها صحيفة "الحق" في بيت شباب (1909)، صحيفة "الاعتدال" في بحمدون (1910)، صحيفة "الثّاغور" في حمانا (1910)، مجلّة "الأثاث" في دير القمر (1911)، صحيفة "الإصلاح" في عاليه (1911)، صحيفة "دير القمر" (1912) والتي توقّفت خلال الحرب العالميّة الأولى وأعادوا إصدارها عام 1920، صحيفة "الجميل" في بعبدات (1913)، صحيفة "الحكيم" في عين زحلتا (1913)، صحيفة "الرّعد" في بعبدات (1914)، صحيفة "السلام" في كفرشيما (1918)، صحيفة "العلَم" في بيت شباب (1923)، صحيفة "بيبلوس" في عمشيت (1928)، مجلة "الذخائر" في بعبدات، صحيفة "صنين" في بسكنتا (1929)، صحيفة "صوت برمانا" في بيت شباب (1929).[46]

وفي البقاع أيضًا، وتحديدًا في زحلة صدر خلال تلك الفترة عددٌ من الصّحف منها صحيفة "البردوني" (1910)، مجلة "الآثار" (1911)، مجلة "الشّرقية" (1911)، صحيفة "الخواطر الزحلية" (1912)، صحيفة "الزّهرة" (1913)، صحيفة "جحى" (1914)، مجلّة "الرّحمة" (1925) والبعض يقول (1922).[47]

وفي محافظة بعلبك الهرمل صدر عددٌ من الصحف المحلية منها "الأضاحي" (1927)، ومجلة "جوبيتر" (1929) ثم نقلها يوسف فضل الله سلامة إلى صيدا باسم "العصر". [48]

أما منطقة جبل عامل، فقد شهدت منذ نهاية القرن التّاسع عشر حركة هجرة واسعة. وبالتّزامن مع الهجرة الواسعة، شهدت المنطقة بين عامي 1882 و1914 "حركةً إصلاحيّة، تجديديّة، تحديثيّة، تنويريّة، نهضويّة، اضطلعت بدورٍ رياديّ في معالجة ومناقشة أغلب مشكلات العصر الّتي ظهرت فيه. ولم تكن الحركة الّتي ظهرت في جبل عامل منذ عام 1882 مجرّد حركةٍ تقليديّة ظهرت في الجنوب اللّبناني، بل إنها كوّنت استراتيجيّة فكريّة واضحة المعالم".[49] وقد شهدت تلك الفترة ولادة صحف ومجلاّت مهمّة خرجت من منطقة جبل عامل، منها صحيفة "المرج"، التي بدأت الصّدور في 25 كانون الثّاني 1909. وفي صيدا صدرت عام 1909 مجلة "العرفان" ثمّ عام 1912 صحيفة "جبل عامل" ومؤسّسها أحمد عارف الزّين. أما جزين فقد صدرت فيها صحيفة "الاتّفاق" (1910)، وفي صور صدرت صحيفة "القوة" (1912).

2. الحرب العالميّة الأولى والانتداب الفرنسي (1914–1943):

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في عام 1918، وبدء مرحلة الانتداب الفرنسي في لبنان وسورية رسميًّا بدءًا من عام 1920 وإعلانه رسميًّا من قبل عصبة الأمم عام 1922، صدر في طرابلس العديد من الصحف المحلية منها: (الرقيب)، (الثريا) 1920، (لبنان الشمالي)، (صدى الشمال)، (التمدن الإسلامي) 1927، (العيون)، (الديك)، (صدى الشعب)،

---

[46] يوسف، داغر، قاموس الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره.

[47] المرجع السابق

[48] المرجع السّابق

[49] أبو صبيع، سيف، جبل عامل في العهد العثماني، 1882–1914 دراسة فكرية–تاريخيّة، دار الرّافدين.

(صوت الفيحاء)،[50] جريدة "الصّباح" (1926)، جريدة "الرّغائب" (1929)، جريدة "الشّفق" (1925)، جريدة "اللّواء" (1930).[51]

وقد شهد العام 1932 دعوة من صاحب جريدة "الأخبار" ياسر الأدهمي، التي كانت تصدر في طرابلس يوميًّا، إلى "زملائه في عاصمة الشمال (طرابلس)، لتأليف نقابة الصحافة في المحافظة، فلبّى دعوته عديدون، لكن السلطة عارضت ذلك، وبعد مراجعات كثيرة استمرّت حتى عام 1938 أجيز لصحافيي الشمال إنشاء نقابة لهم، توالى على رئاستها عددٌ من أصحاب صحف الشمال".[52] وقد صدرت في طرابلس عام 1937 "صوت الفيحاء".[53]

وبسبب نشوب الحرب العالمية الثانية عام 1939 "توقف صدور صحف جديدة إلى ما بعد الحرب، كما أنّ معظم الصحف التي صدرت أيام الانتداب الفرنسي لم يكتب لها الحياة طويلاً، فقد توارت الواحدة تلو الأخرى ومنها (الثريا)، (المهماز) (لبنان الشمالي)، (التمدن الإسلامي)، (صدى الشعب)، (العيون).[54] وقد عبّر عددٌ لا بأس به من صحف الشمال خلال تلك الفترة "عن الاتّجاهات القومية التي برزت آنذاك في إطار مقارعة الانتداب من جهة، وتصاعد الخلاف بين القومية العربية والقومية اللبنانية من جهة أخرى".[55] إلا أن تلك الفترة لم تخلُ من بعض الصحف الخاصة بطرابلس ومنها صحيفة "طرابلس" (1943)[56]

أما منطقة جبل عامل، والتي ذكرنا سابقًا أنها شهدت منذ نهاية القرن التّاسع عشر حركة هجرة واسعة، وبالتّزامن ولادة مطبوعات عديدة، فقد أثّر عليها اندلاع الحرب العالمية الأولى لاحقًا، "فضلاً عن ازدياد مضايقات سلطات الاحتلال العثمانيّة لروّاد الفكر والتّنكيل بهم، مثل إيقاف مجلّة العرفان[57] عن الصدور وحرق مطبعتها، وشمول العديد من أبناء جبل عامل بالخدمة العسكريّة الإلزاميّة في صفوف الجيش العثماني، وتداعيات تلك العوامل في هجرة عددٍ من أبنائه إلى الخارج، ومن ثمّ أدّت هذه العوامل إلى حدوث تراجع وضعف في مسار الحركة الفكريّة في جبل عامل بعد عام 1914".[58] لقد أثّر تراجع هذه الحركة الفكرية بالطّبع على عمليّة إنشاء صحف، سواءً تلك المتوجّهة إلى البلاد بأكملها، أو تلك المحلّيّة المختصّة بمنطقة جبل عامل أو بالقرى الأصغر حجمًا، لكنّ الحقبة الأبرز والأكثر تأثيرًا على الصّحف في تلك المنطقة كانت النّكبة الفلسطينيّة في العام 1948.

---

[50] حميّد، رولا، الصحافة المناطقيّة، مرجع سبق ذكره.

[51] يوسف، داغر، قاموس الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره.

[52] المرجع السابق.

[53] المرجع السابق.

[54] حميّد، رولا، الصحافة المناطقية، مرجع سبق ذكره.

[55] "120 صحيفة في طرابلس خلال 120 عامًا، مرجع سبق ذكره.

[56] يوسف، داغر، قاموس الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره.

[57] مجلة "العرفان" من المجلات الفكرية والتاريخية والأدبية الرائدة والتي اهتمّت تحديدًا بتراث جبل عامل. تأسست المجلة عام 1909 على يد الشيخ أحمد عارف الزين، ثم انتقلت إلى صيدا بعد عامٍ واحد. بحسب ما يذكر المرجع أوقف العثمانيون مجلة العرفان عن الصدور وحرقوا مطبعتها في صيدا، لكن المجلة عادت لاحقًا إلى الصدور وقد انتقلت إدارتُها بعد وفاة الشيخ إلى نجله من العام 1960 وحتى 1981 ثم واكب حفيد الشيخ صدورها منذ العام 1982 حتى 1996 التي أقفلت فيها لأسباب ماليّة.

[58] أبو صبيع، سيف، جبل عامل في العهد العثماني، مرجع سبق ذكره.

لكن تلك العوامل لم توقف بتاتًا عملية إنشاء صحف تُعنى بالشّأن المحلي للمنطقة أو تنطلق منها نحو الخارج، فقد شهد الجنوب، وتحديدًا مدينة صيدا ولادة بعض الصحف منها صحيفة "أبو دُلامة" الهزلية (1927)[59] والتي أنشأها فريقٌ من شباب صيدا لكنّها لم تعمّر أكثر من عام واحد، وصحيفة "ثمرة الفنون" (1941)، وفي جزين صحيفة "الشلال" (1926).[60]

أما محافظة النبطية الجنوبيّة، فقد شهد فيها قضاء مرجعيون ولادة العديد من الصّحف كونها كانت تقع في موقعٍ وسط بين سورية وفلسطين، أي كان لها موقع اقتصاديّ وفكريّ مهم. وقد شهدت المنطقة في عام 1931 ولادة صحيفة "القلم الصّريح"، التي استمرّت بالصّدور حتى عام 1976، وقد كانت تُعنى بالنّواحي الوطنيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة في جبل عامل، وكانت منبراً لعددٍ من شعراء المنطقة كذلك، كما اهتمّت أيضًا بأخبار الجالية اللّبنانيّة من أبناء جبل عامل في المهجر.

أما في محافظة بعلبك فنذكر من الصحف التي وُلدت فيها خلال تلك الفترة صحيفة "بعلبك" (1927)، والتي نقلها يوسف الغندور المعلوف إلى بيروت عام 1943، ومجلة "البقاع" (1934).[61]

3. الاستقلال حتى اندلاع الحرب الأهلية (1943–1975)

شهدت فترة استقلال لبنان (1943) نشاطًا جديدًا على مستوى الصحافة المحلية في لبنان، خصوصًا في طرابلس التي نشأ فيها العديد من الصحف المحلية التي تهتم بالمنطقة ومنها: (الغربال)، (الرياض)، التي لم تعمّر طويلاً و(الإنشاء) 1946، وهي أول جريدة يومية تصدر في طرابلس، و(وكالة أنباء الشمال)، التي نشأت في العام 1951 لتزويد صحف العاصمة بأخبار طرابلس ومنطقة الشمال". [62] وشهد عام 1947 ولادة صحيفة "الأحلام" في طرابلس وهي صحيفة أدبيّة، وإنشاء صحيفة "الأماني" (1951)، وصحيفة "الصّرخة" (1951) ومجلة العامل (1975) التي أنشأها "اتحاد النقابات والعمال المستخدمين في طرابلس"، وصحيفة "نداء الشمال" (1959)، وكذلك مجلة "الأسبوع الاقتصادي" (1964).[63]

وفي جبل لبنان نذكر مجلة "الأجيال" التي صدرت في منطقة بيت شباب في قضاء المتن عام 1951، و"صوت برمانا" (1959)، ومطبوعة "الجبل الأخضر" (1973)،[64] والتي وُلدت في عاليه قبل اندلاع الحرب الأهلية بعامين، ثم "صوت الشوف" (1973).[65]

---

[59] يوسف، داغر، قاموس الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره

[60] المرجع السابق

[61] المرجع السّابق

[62] حميّد، رولا، الصحافة المناطقيّة، مرجع سبق ذكره.

[63] يوسف، داغر، قاموس الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره.

[64] المرجع السّابق

[65] المرجع السّابق

أما جنوب لبنان فقد شهد ولادة عددٍ قليلٍ من المطبوعات المحلية منها "صوت مغدوشة" (1959)، وفي مدينة صور وُلدت حينها مجلّةُ "النّهج" (1955)، وفي مرجعيون تأسست مجلة "مرجعيون" (1959)، أما صيدا فولدت فيها "وكالة أنباء الجنوب" عام (1960).[66]

أما البقاع فنذكر فيه ولادة صحيفة "العنقود" في زحلة (1953)، ونشرة "الرسول" في المدينة نفسها (1973).[67] وقد وُلدت في العاصمة بيروت مجلة تُعنى بشؤون البقاع واسمها مجلة "صوت البقاع" (1953). وفي بيروت تأسست صحيفة "صوت العاصمة" (1952).[68]

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ جميع المطبوعات التي تمّ ذكرها سابقًا تنتمي إلى فئتين اثنتين تندرج ضمنهما المطبوعات اللبنانية هما: المطبوعات السّياسية والمطبوعات غير السياسية. "قبل تولّي الرئيس كميل شمعون رئاسة الجمهورية اللبنانية في العام 1952 لم يكن هناك عددٌ معيّن لتراخيص المطبوعات السّياسية، لذلك كانت المطبوعات منتشرة بشدّة، وقد بلغ عددها في ذلك الوقت حوالي 400، كان يستطيع أي شخص أن يحصل على ترخيص مطبوعة سياسيّة وينشر ما يريد. وعندما استلم شمعون سدّة الرئاسة قلّص التّراخيص وحدّدها بعددٍ معيّن لا يمكن تجاوزه، وتمّ حصر رغبة الشخص بالحصول على ترخيص بشراء ترخيص سابق أو شراء ترخيصين ودمجهما ببعضها البعض في حال أراد تغيير اسم المطبوعة، لذلك تقلّص عدد تراخيص المطبوعات السياسية حتّى أصبح اليوم يبلغ 110".[69] أما المطبوعات غير السياسية فلا قانون يحدّ من عدد تراخيصها. ويبلغ عدد التراخيص الممنوحة للمطبوعات غير السياسية في لبنان 2045 ترخيصًا منها تراخيص ممنوحة لصحف محلية سنأتي على ذكرها لاحقًا.

4. الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1989)

شهدت فترة الحرب الأهليّة اللّبنانيّة كثيرًا من الفوضى. لقد كان للحرب، والتي امتدّت لحوالي 15 عامًا، دورٌ كبيرٌ في استعار إعلام المناطق، إذ أن "أحداث الأزمة اللبنانية أفرزت ما يمكن أن يتوافق على تسميته بإعلام الطوائف إلى جانب إعلام الأحزاب وإعلام المناطق".[70]

وقد وسم البعض إعلام المناطق بالشّرذمة التي حصلت خلال الحرب بين المناطق وأحيانًا بين شطري المدينة نفسها (بيروت مثلاً)، فاعتبروا أنّ هذا الإعلام هو "منابر متعدّدة لدويلات لبنانية تنتهي"،[71] داعين إلى وضع نهاية لـ"عهد هذه الدويلات".[72]

على أنّ إعلام المناطق خلال تلك الحقبة كان وسيلةً بين يدي أجهزة ميليشياوية ومخابراتية متمركزة في المناطق. نذكر هنا

---

[66] يوسف، داغر، قاموس الصحافة اللبنانية، مرجع سبق ذكره.

[67] المرجع السابق

[68] المرجع السّابق

[69] مقابلة مع أمين سر نقابة الصحافة اللبنانية عبد الكريم الخليل بتاريخ 5/ 1/ 2019.

[70] الخوري، نسيم، الصّحافة اللبنانية ودورها في أزمنة السّلم والحرب، مجلة الجيش اللبناني، العدد 66 تشرين الأول 2008، https://bit.ly/2aYO5vR

[71] السمّاك، محمد، **"الإصلاح الإعلامي بين الحرية والمسؤوليّة"**، محاضرة في ندوة "إعادة تنظيم الإعلام في لبنان".

[72] المرجع السّابق.

على سبيل المثال طرابلس التي صدر عددٌ كبير من صحفها المحلية خلال حرب السّنتين (1975- 1976)[73] "إلى جانب عددٍ كبيرٍ من المنشورات والصحف الحزبية التي كانت تصدر من دون تراخيص لتعبّر عن رأي مجموعات سياسيّة وتنظيمات محلّية ولتعكس الآراء والمواقف من التطورات والأحداث التي عصفت بطرابلس وكل لبنان آنذاك، وسرعان ما كانت هذه المطبوعات والمنشورات، وتحت ضغوط مختلفة، تعود وتتوقّف عن العمل".[74]

وقد صدر في طرابلس بعد انتهاء الحرب عددٌ من المجلات والصحف منها "(المجد الرّياضي)، وهي أول جريدة رياضيّة تصدر في طرابلس، و(صوت الفيحاء) التي آلت ملكيّتها عام 1989 إلى مؤسسة نون، (الفيحاء الاقتصادي) التي أصدرها طارق مدلج ويقظان قاوقجي عام 1990.[75]

ولم يقتصر هذا الانتشار المناطقي المتزايد على الصّحف، إذ أنّ فترة الحرب شهدت طفرةً لا مثيل لها في الإذاعات بالمقارنة مع حجم لبنان الصّغير. خلال الحرب اشتدّ في لبنان "الانتقاد والتّحدّي على وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة ...تمّ التفتيش عن وسائل تعبير وإعلام جديدة، واكتسبت هذه الوسائل أهمية خاصة بسبب محاولة الإذاعة الرسمية البقاء على الحياد".[76] وانتشرت خلال تلك الفترة "محطّات الإذاعة المتمرّدة أو السّرية، واجتذبت شريحةً ضيقة من السكان واقتصر معظم مشاهديها على المؤيدين للأيديولوجيا نفسها أو بكل بساطة المنتمين إلى الطائفة نفسها (أو إلى المجموعة الدينية نفسها)".[77]

ومع توقيع اتّفاق الطّائف في العام 1989[78] شكّل تفكيك "جميع المحطّات غير الشّرعية وتنظيم الموضع العام لوسائل الإعلام خطوةً حاسمةً في إنهاء الحرب تمامًا كخطوة تفكيك ونزع سلاح الميليشيات".[79] وقد نصّ أحد بنود اتّفاق الطّائف على "إعادة تنظيم جميع وسائل الإعلام تحت مظلّة القانون وضمن إطار الحريات المسؤولة لخدمة جهود المصالحة ولإنهاء حالة الحرب". غير أنّ مهمّة إغلاق المحطّات غير المرخّصة، والتي كان أغلبها مناطقي ومحصورًا ضمن نطاقٍ جغرافيّ وسكّاني، وبالتّالي طائفي، معيّن، كانت من أصعب المهمّات التي واجهت الحكومات بعد الحرب، إذ أنّ "هذه النّشاطات ذات الشّعبية المتزايدة شكّلت مظهرًا من المشهد الوطنيّ الالكتروني لوسائل الإعلام كونها وفّرت بديلاً للإذاعة التي تُشرف عليها وزارة الإعلام لجهة توفير التّرفيه والمعلومات".[80]
ولم يتمّ إقرار قانون للإرسال الإذاعي حتّى العام 1994 والذي حمل رقم 94/382. لكن هذا القانون لقي "تطبيقًا

---

[73] حرب السّنتين هي التّسمية التي أُطلقت على المرحلة الأولى من الحرب الأهلية اللبنانية بين مسلّحي "الحركة الوطنيّة اللبنانية" والمقاتلين الفلسطينيّين من جهة، ومسلّحي اليمنين اللبناني من جهة ثانية.

[74] 120 صحيفة في طرابلس خلال 120 عامًا، مرجع سبق ذكره.

[75] حمّيد، رولا، الصّحافة المناطقيّة، https://bit.ly/2EHVNOa، مرجع سبق ذكره

[76] الجزء الثّاني: الإعلام في لبنان، https://bit.ly/28PajDM

[77] المرجع السابق

[78] اتّفاق الطائف هو الاسم الذي تُعرف به "وثيقة الوفاق الوطني اللبناني" التي وضعت بين الأطراف المتحاربة في لبنان خلال الحرب الأهلية وذلك بوساطة سعودي في مدينة الطائف. أقرّ الاتفاق في 22 تشرين الأول 1989 منهيًا الحرب الأهلية اللبنانية.

[79] الجزء الثاني: الإعلام في لبنان، مرجع سبق ذكره

[80] المرجع السّابق

استنسابيًّا في العام 1996 من جانب حكومة الحريري (على الأخص الترخيص لمحطّات الإرسال المنتمية إلى سياسيين من المجموعات الطائفية الأساسية في البلاد، بغض النّظر عن المؤهلات التقنية)".[81]

ثانيًا: الإعلام المحلّي في الوقت الرّاهن:

يفترض الانتقال في دراسة الإعلام المحلّي والمناطقي في لبنان من فترة الحرب الأهلية إلى اليوم المرورَ على متغيّراتٍ كثيرة، أبرزها التطور التقني الهائل في أدوات التواصل. لقد أدّت هذه التغيرات إلى تقليص صحف ورقية كثيرة "فرقَها العاملة وإعادة هيكلتها بما يعجّل من عملية الإنتاج ويخفّض من تكاليفها، كما دفعت التحديات تلك الصحف إلى المزاوجة بين نمطي الإنتاج الورقي والرّقمي، أو حتى إلى التخلي عن الأول لمصلحة الأخير".[82]
وقد أفرز هذا التطور التقني طفرةً في الصّحف الإلكترونية والمواقع الإلكترونية، والمناطقي جزءٌ منها، وكذلك في وسائط التواصل الاجتماعي التي باتت تُعني بكلّ شيء، ومنها الصّفحات المناطقية. وأدّى التطوّر التقني المتسارع وعدم وجود قانون لتنظيم الصّحافة الالكترونيّة أو قانون يحدّ من عدد التّراخيص الممنوحة للصّحف الالكترونيّة السياسية، كما هو الحال مع الصحف الورقيّة السياسية، إلى توجّه العديد من الصحافيين نحو التّخلي عن الصحف الورقية لصالح الصحافة الالكترونية.
ويأتي تأكيد ذلك على لسان أمين سرّ نقابة الصّحافة اللّبنانية عبد الكريم الخليل الّذي يكاد يجزم "أنّ المطبوعات الوحيدة التي تصدر الآن في المناطق هي اثنتان غير سياسيّتين: كسروان (شهريّة) والرّوابي (أسبوعية)". وسنأتي على ذكر تفاصيل ذلك لاحقًا.

1. الإعلام المحلي في محافظتي بيروت وجبل لبنان:

تظهر لمحةٌ سريعةٌ على واقع الإعلام المحلّي في العاصمة بيروت ومحافظة جبل لبنان أنه ليس منتعشًا، ذلك أنّ الصّحف في العاصمة بيروت مركزيّة بالدّرجة الأولى، أي أنّها تختصّ بجميع المناطق اللبنانية والأخبار الإقليميّة والدّوليّة، لا المحلّية الخاصّة بالعاصمة. ويرجع ذلك إلى الدّور الرّياديّ الّذي لعبته بيروت تاريخيًّا والّذي أصبحت معه رائدةً في عالم الصّحافة، ليس فقط على مستوى لبنان، بل على مستوى العالم العربيّ ككلّ، وبالتّالي لم تعد اهتمامات الصّحافة في بيروت مقتصرةٌ على أوضاع العاصمة المحلّية وحاجات سكّانها الاجتماعيّة والاقتصاديّة.
ولا يوجد في بيروت صحف محلية ورقية، هناك فقط ترخيص لمطبوعة غير سياسيّة باسم "صوت البيروتي" لصاحبها كمال شاتيلا لكنّها متوقّفة عن الصّدور. إلا أنّ الطّفرة التّكنولوجيّة وطغيان وسائل التّواصل الاجتماعيّ انعكسا على الصحافة المحلية. راح البيارتة ينشئون صفحاتٍ خاصّة بهم على مواقع التّواصل الاجتماعيّ، خصوصًا "فيسبوك"، تختصّ بأخبار العاصمة المحلّية. على أنّ أعداد هذه الصّفحات قليلةٌ جدًّا بالمقارنة مع الصّفحات المحلية على الموقع نفسه في سائر المناطق اللّبنانية.

يختلف الوضع قليلاً عند الخروج من العاصمة إلى ضواحيها، التابعة لمحافظة جبل لبنان، ثمّ إلى مناطق وقرى جبل لبنان،

---

[81] المرجع السّابق

[82] بركات، ربيع، إصلاح الإعلام في المنطقة العربية: المهنية والمأسسة، ص 219، كتاب منشور بالتعاون مع عددٍ من الكتّاب، منتدى البدائل العربي، SWEDISH FEDERAL MINISTRY OF EDUCATION AND RESEARCH/ ،INSTITUTE ALEXANDRIA . ARAB-GERMAN YOUNG ACADEMY OF SCIENCES AND HUMANITIES،GERMANY

ولكن ليس على مستوى الصحف المحلية الورقية. لا صحافة محلية ورقية تصدر في منطقة جبل لبنان اليوم سوى مطبوعة "كسروان" التي تصدر في منطقة كسروان، وهي شهريّة غير سياسيّة. على أنّ هناك الكثير من التّراخيص الممنوحة لمطبوعات غير سياسية في جبل لبنان لكنّها متوقّفة عن العمل نذكر منها "صدى كسروان الفتوح القضاء والمحاكم"، "صوت الجبل". ويكمن الاختلاف بين بيروت وجبل لبنان في العالم الالكترونيّ والتواصل الاجتماعي، ذلك أنّ منطقة جبل لبنان تعجّ بالمواقع الالكترونيّة والصفحات المناطقيّة في موقع "فيسبوك"، وعادةً ما يكون متابعو هذه الصّفحات والمتفاعلون معها من أبناء المنطقة أو سكّانها.

ولا يمكن تعداد هذه الصّفحات أو تحديد أعدادها، إذ يصحّ القول إنّ لكلّ منطقة من مناطق جبل لبنان، كما هو حال باقي المحافظات والقرى، صفحة خاصّة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد يكون لبعضها كذلك مواقع إلكترونيّة. من هذه المواقع "ضاحية. كوم" الذي يختصّ بشكلٍ أساسيّ بأخبار الضاحية الجنوبية لبيروت. في الآونة الأخيرة وُلدت مواقعُ الكترونيّة لصحافيّين كانوا يعملون سابقًا ضمن صحف كبرى في بيروت، منها موقع "ريفرش. كوم"، الذي يَعتبر مؤسّسُه الصحافي غسان سعود، والذي عمل سابقًا في صحيفة "الأخبار"، أنّه (أي الموقع) "تجربةً لبنانيّةً تحاكي المواقع والصّحف المناطقيّة التي تزدهر في أوروبا منذ بضعة سنوات".[83] ليس الموقع مختصًّا بمنطقةٍ معيّنة، لكنّه يولي أخبار المناطق اللبنانية، وتحديدًا منطقة جبل لبنان اهتمامًا خاصًّا، فيفرد قسمًا منه لها.

أما على صعيد الإذاعات، فيقسّم القانون رقم 382 الصّادر في 4 تشرين الثاني 1994 الإذاعات اللّبنانيّة إلى ثلاث فئات: إذاعات الفئة الأولى، وهي التي يُسمح لها ببثّ الأخبار السّياسيّة، وإذاعات الفئة الثّانية، وهي التي تبثّ البرامج الفنية فقط، أما الفئة الثالثة فهي "إذاعات الإف أم التي تبث في المناطق والتي تعد بالمئات، فخلال الطفرة الإعلامية غير الشرعية التي شهدها لبنان بثت المئات من إذاعات الـ «إف. أم» التي تعمل على الموجة القصيرة جداً، وكان يكفي وجود هاتف ومكتب صغير لإدارة إذاعة يغطي بثها بضعة كيلومترات مربعة، وبعد صدور قانون الإعلام انخفض عددهم بشكل ظاهر."[84]

وبالتّالي، لا يسمح القانون اللّبناني بوجود إذاعات لا يطال بثّها المناطق اللبنانية كافّة، وهي، في حال اقتصار بثّها على منطقةٍ معيّنة، لا تحصل على ترخيصٍ للبثّ. وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة لوقف المحطات غبر الحاصلة على التراخيص منذ ما بعد فترة الحرب، إلا أن هناك الكثير من الإذاعات المحلية التي ما زالت تعمل، وأغلبها إما فنّي أو ديني. في جبل لبنان (بيت مري) يوجد "راديو مريم" (راديو ماريا)، وهي جمعيّة نشأت في العام 1987 "من إذاعة رعويّة في مدينة إيرنا في منطقة كومو الإيطالية لنشر الصلاة والإنجيل، وفي سنة 1992 بدأت بثّ البرامج للملايين من الإيطاليين المقيمين في الخارج، وفي حزيران 1998 رأت النور الأسرة العالميّة لراديو ماريّا كمؤسّسة غير حكوميّة مُعترف بها لدى الأمم المتّحدة". وفي 19 تشرين الأول 2015 أعلن الأب ليفيو فانزاغا، مدير راديو ماريا إيطاليا عن ولادة راديو مريم باللغة

[83] سعود، غسان، صحافة جديدة لعالم جديد، https://bit.ly/2BOdCau

[84] Lebanese Radio Stations, https://www.lebweb.com/dir/lebanese-radio-stations-o_a

العربية التي ستبثّ عبر شبكة الانترنت بإدارة كاهن عربي، وقد بدأ البث المباشر في 8 كانون الأول 2015".[85]

2. الإعلام المحلي في محافظة الشمال:

يبدو وضع المطبوعات الورقيّة في الشّمال مختلفًا عن سائر المحافظات. حتّى اليوم، يصدر في مدينة طرابلس عددٌ من الصّحف المناطقيّة منها:

- "التّمدّن" الأسبوعية والتي يرجع امتيازها إلى العام 1938. وفي العام 1972، أي قبيل الحرب الأهلية اللبنانية، اشترت "دار البلاد للطباعة والإعلام في الشمال" الامتياز من الإعلامي الراحل سليم مجذوب. "أراد صاحبها فايز سنكري أن تكون التمدن جريدة تنشد العدالة الاجتماعية وتأمين تكافؤ الفرص ودولة المواطنة وحرية الإنسان وكرامته ... وقد بدأت (التّمدّن) عهدها الجديد في 1972، محاولةً لعب دورها في استنهاض الجمهور الطرابلسي والشمالي، في الوقت الذي كانت فيه الجريدة المحلية من أهم وسائل النشر".[86]
- "الأديب" وهي صحيفة سياسية أسبوعية مستقلّة، تنشر أخبارًا عن بقيّة مناطق لبنان لكنّها تركّز بشكلٍ أساسي على طرابلس ونشاطاتها وهمومها. "وللمرّة الأولى في تاريخ الصّحافة الطّرابلسيّة اشترت شركة (الهاني) صحيفة (الأديب) من بيروت وأصدرتها في طرابلس ابتداءً من العام 1992".[87]
- "البيان" وهي صحيفة سياسية أسبوعية تصدر في طرابلس مطلع كل أربعاء في طرابلس.

ويصدر في طرابلس كذلك عددٌ من المجلات الشّهرية ونصف السنوية والسنوية، ومنها ما كان يصدر سابقًا وقد توّقف عن الصّدور. وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم امتيازات الصحف الطرابلسية "قد بيع إلى العاصمة ولم يبقَ منها سوى (الإنشاء)، و(التمدّن) و(البيان) وعدد من الصحف غير السياسية".[88]

أما باقي مناطق الشمال فالصحف المناطقية فيها مقتصرة على المواقع الالكترونيّة والصّفحات على مواقع التّواصل الاجتماعي على الرغم من حصول العديد من سكانها على تراخيص مطبوعات غير سياسية. وقد صدرت في هذه المنطقة سابقًا مطبوعات متوقّفة حاليًّا عن الصّدور منها مجلة "صدى الضنية" وهي مجلّة شهريّة، إنمائيّة، اجتماعيّة، ثقافيّة، و"صدى عكّار" وهي صحيفة تأسست في عام 2001، و"كانت أول جريدة مناطقية إخبارية إنمائية اجتماعيّة وثقافية في منطقة عكار، حيث دخلت كافة قرى وبلدات عكار والى كل بيت من عكار وأقضية شمال لبنان وصولاً إلى كافة المناطق اللبنانية".[89] وقد تحوّلت هذه الصّحيفة إلى موقع إلكتروني انطلق في العام 2009 "وهو يطمح لأن يكون واحة التقاء لجميع العكّاريّين، حيث يحرص على نقل كافّة أخبار عكّار وشمال لبنان وكلّ ما يهمّ المتتبّعين في العالم لأنشطة عكار وشمال لبنان في مختلف الميادين وعلى كل الأصعدة".[90]

---

[85] راديو مريم، https://www.radiomariam.org/our-radio/

[86] جريدة التمدن، https://www.attamaddon.com/about-us

[87] حميّد، رولا، الصحافة المناطقية، مرجع سبق ذكره.

[88] المرجع السابق

[89] جريدة صدى عكار، http://www.sadaakkar.com/

[90] المرجع السابق

وفي مناطق الشّمال أيضًا الكثير من المواقع الالكترونيّة المتخصّصة بالمنطقة وكذلك الكثير من الصّفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصًا "فيس بوك"، إذ أنّ لكل منطقة وقرية تقريبًا صفحة تُعنى بشؤونها وأخبارها وأخبار أبنائها وهمومهم المشتركة. وفي منطقة عكار كذلك "تلفزيون عكار" وهو ينشر على موقع "يوتيوب" فيديوهات متعلّقة بالمنطقة وأخبارها. وفي ما يخصّ الإذاعات، ينتشر في الشمال عددٌ من الإذاعات غير المرخّصة والتي تبثّ فقط عبر موجةٍ قصيرة منها إذاعات تقوم بالتّشويش على أخرى مرخّصة، وقد قدّم عددٌ من الإذاعات شكاوى بحقّها منها: "إذاعة الارتقاء"، "صوت طرابلس"، "صوت النعمة" التابعة لجامعة "البلمند" وجميع هذه الإذاعات في مدينة طرابلس.[91]

3. الإعلام المحلّي في محافظتي النّبطيّة والجنوب:

الصحافة المحلية الورقية، بشقّيها السّياسيّ وغير السّياسيّ، في محافظتي النّبطيّة والجنوب متوقّفة تمامًا اليوم ما خلا مجلاتٍ دورية متقطّعة الصّدور مرتبطة بشكلٍ أساسيّ بمواقع إلكترونيّة، وذلك على النّقيض من الحياة الثّقافية والمناطقية العامرة التي شهدتها المنطقة تاريخيًّا والتي سبق وأشرنا إليها.

وقد كانت تصدر في مدينة صور منذ حوالي 15 عامًا مجلاتٍ ونشراتٍ عن منتدياتٍ ثقافيّة، كالنّشرتين اللّتين كانتا تصدران عن "منتدى صور الثّقافي" ثمّ توقّفتا عن الصّدور. وصدرت في صور كذلك مجلة باسم "المصير" لأربعة أعدادٍ فقط وتوقّفت بعدها.

وتقتصر الصحافة المناطقية اليوم في النّبطيّة والجنوب على المواقع الالكترونيّة وصفحات التّواصل الاجتماعيّ. واللافت للانتباه أنّ هناك العديد من المواقع الالكترونية الجنوبيّة التي تحوز على متابعةٍ عاليةٍ جدًّا في كامل الأراضي اللّبنانيّة على الرّغم من أنّ أخبارها الأساسية محلّية ومختصّة بالمنطقة. من هذه المواقع موقع "يا صور" الذي أطلق في العام 2005 "وهو موقع إخباري-اجتماعي يهتم بشؤون مدينة صور. مع الوقت بدأ الموقع يوسّع من دائرة اهتماماته ليغطّي الأخبار المتعلقة بقرى القضاء القريبة، ثم القرى والبلدات الجنوبية عمومًا، وحاليًّا أصبح لدى الموقع مراسلون في أكثر من بلدة وقرية جنوبية كما لديه مراسلون في دول الاغتراب اللبناني، وفي العام 2008 أصدرت إدارة يا صور مجلة (يا صور) الدورية، وقرّرت إدارة الموقع إصدار هذه المجلة بشكل فصلي وتوزيعها مجّانًا وتغطية نفقات إصدارها من الإعلانات".[92]

ومن المواقع الجنوبية الواسعة الانتشار كذلك موقع "بنت جبيل. أورغ"، والذي يهتم بشكل أساسي بأخبار قضاء بنت جبيل وأخبار أبنائه ثم أخبار سائر البلدات الجنوبيّة، كما يهتمّ الموقع بأخبار أبناء بنت جبيل في الاغتراب. ومن المواقع الجنوبية ذائعة الصيت كذلك "موقع النبطية الرسمي" و"صيدا نيوز" و"موقع بوابة صيدا" الذي يتهمّ بالدرجة الأولى بأخبار مدينة صيدا لكنه أيضًا يعرض أخبار "لبنان المهمة وأهم الأخبار العربية والعالمية، وهو موقع لا ينتمي لأي طرف سياسي أو حزبي أو ديني، ولا يموّل من أي جهة على الإطلاق".[93]

---

[91] تجدر الإشارة إلى أن جميع الإذاعات المحلية غير المرخصة المذكورة في البحث مصدرها وزارة الإعلام اللبنانية.

[92] جريدة "يا صور"، http://www.yasour.us/aboutus.htm

[93] بوابة صيدا، http://saidagate.com/

وفي الجنوب عددٌ كبيرٌ جدًّا من الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية الخاصّة بالمنطقة لا يسعفنا إحصاؤها جميعًا منها موقع "الخيام" الإلكتروني، "نبطيّة. كوم"، موقع "صدى وادي التّيم" الإخباري، "موقع بلدة برجا"، "موقع بلدة طيردبا"، "موقع يا ميس" إلخ. كما يهتمّ أبناء الجنوب بإنشاء صفحات خاصّة لهم على مواقع التّواصل الاجتماعيّ تهتمّ بالإضاءة على أخبار أبناء المنطقة ومشاكلهم وكذلك إنجازاتهم.

وعلى مستوى الإذاعات، تنتشر في الجنوب بعض الإذاعات التي تُعتبر قانونًا مخالفة، منها راديو "يا صور" التّابع لمجموعة "يا صور" وهي "إذاعة FM تبثّ في منطقة صور وتغطّي مدينة صور ومحيطها، وكذلك تبثّ على موجة أخرى تغطّي الجنوب والبقاع الغربي وإقليم الخروب والسّاحل وحتى السعديات وتبث عبر الإنترنت".[94] وإذاعة "صوت الفرح" التي تبثّ في منطقة صور. وتجدر الإشارة إلى أنّ إحصاء هذه الإذاعات صعب، انطلاقًا من عاملين اثنين هما سهولة البثّ الإذاعي على النّطاق المحلّي ومخالفتها القانون.

4. الإعلام المحلي في محافظتي البقاع وبعلبك الهرمل:

أما في محافظتي البقاع وبعلبك الهرمل فمن الصحف التي تصدر اليوم بشكلٍ مستمرّ مجلة "الروابي" وهي مجلة أسبوعية. ومن الصحف التي رصدناها وتصدر بشكلٍ دوري جريدة "أصداء زحلة والبقاع" التي تأسست في عام 2011. وتَعتبر "أصداء زحلة والبقاع " أنها "حصدت خلال عامين من انطلاق مسيرتها الإعلاميّة العديد من الجوائز والتي تمثل إنجازًا كبيرًا لم تحقّقه وسائل إعلام محلّية مضى على تأسيسها عشرات الأعوام".[95] منها مقابلات مع العديد من الشخصيّات البقاعيّة (رسّامون وأدباء وشعراء وفنّانون، سيدات أعمال ووزراء ونوّاب والعديد من الناشطين في الحقل السياسي والاجتماعي)، أكثر من 20 تقريرًا للعام 2013 حول ملف الكهرباء والموتورات –السياحة في زحلة إلخ، كشف العديد من الامور والقضايا البقاعية التي أثارت الجدل، إنشاء موقع إلكتروني لمواكبة كلّ أخبار البقاع 24/24 ليتمكّن القارئ من معرفة كلّ ما يجول في المنطقة بسهولة".[96]

وهناك أيضًا صحيفة "الكلمة" في زحلة، وهي مجلة أسبوعية إخبارية. وفي البقاع أيضًا صحف كانت تصدر أو هي تصدر بشكلٍ متقطّع منها زحلة الفتاة" وهي صحيفة زحليّة عريقة تأسّست عام 1910 على يد إبراهيم الرّاعي وشكري البخاش. أما الإذاعات في البقاع فحالها كحال الإذاعات في سائر المناطق والتي تُعتبر مخالفة، وما استطعنا رصده وما زال يبث حتى الآن إذاعة "Matrix FM" في بعلبك الهرمل.

5. تمويل الإعلام المحلّي:

يمكن، من خلال المعاينة المباشرة للمواقع الإلكترونيّة والصّحف المحلّية والمقابلات التي أجراها الباحث، تبيان أنّ الإعلام المحلّي يقوم في تمويله على ثلاثة عوامل: أوّلاً، الإعلانات والتّمويل الشّخصيّ. ثانيًا، التّمويل ذي الطّبيعة الاجتماعيّة. ثالثًا، التّمويل السياسي أو الحزبي.

---

[94] موقع " يا صور"، http://www.yasour.us/aboutus.htm

[95] أصداء زحلة والبقاع، http://www.asdaazahle.com/page.php

[96] المرجع السابق

تلعب الإعلانات دورًا أساسيًّا في تمويل المواقع الالكترونية أو الصّحف الإلكترونية المحلية، إذ يمكن للمتابع بسهولة ملاحظة كمّ الإعلانات الهائل في تلك المواقع والصّحف الإلكترونيّة بشكلٍ يُضعف الأسلوب والمحتوى بشكلٍ ملحوظ. وتتركّز الإعلانات غالبًا في النّطاق الجغرافي الّذي تبثّ منه الصّحيفة أو الموقع الالكترونيّ المحلي. ويعتمد أصحاب الصّحف الالكترونيّة على الإعلانات بشكلٍ أساسيّ لتأمين الاستقلاليّة والحياديّة. وعلى الرّغم من أنّ الاعتماد على المعلن في التّمويل وليس على المال السياسي لا ينفي حصول تبعيّة تجاه المعلن نفسه، إلا أنّ الواقع مع الصحافة المحلية اللبنانية يبدو بعيدًا بعض الشّيء عن هذه المعادلة، ذلك أنّ التّمويل الإعلاني المعتمد عليه في هكذا نوعٍ من المواقع لا يؤمّن للمعلِن القوّة والسّلطة فالإعلانات غالبًا ما تكون لمؤسّسات وشركات صغيرة ومتوسّطة ولمحال حرفيّة أو أطعمة وملبوسات داخل النّطاق الجغرافيّ للصّحيفة الالكترونية، على عكس القوّة التي يملكها المعلِن في الصّحف الصادرة على نطاق الدولة بأكملها.

أما النوع الثاني من التّمويل للصحافة المحلية فهو التمويل ذو الطّبيعة الاجتماعيّة. يعتمد العديد من المطبوعات والمواقع الالكترونية المحلية على هذا النوّع من التّمويل لتأمين إيرادات مقابل تقديم خدمات اجتماعيّة زبائنيّة لمساهمين غالبًا ما يكونون رجال أعمال أو شخصيّات مغتربة. ويمكن ملاحظة أثر هذا النوّع من التّمويل على نوعيّة محتوى الصحافة المحلية التي تقوم بنشر أخبار لصالح الشخصيّات المموّلة، وأحيانًا نشر أخبار عن نشاطاتها تكون غير مهمّة إطلاقًا للصّالح العامّ أو صالح أبناء المنطقة.

أما النّوع من الثالث من التّمويل فهو التمويل السياسي، والذي يتّسم في لبنان بطابعٍ حزبيّ. وعلى الرّغم من أنّ هذا النّوع من التّمويل ليس كثير الحضور في الصّحافة المحلّية إلا أنّه لا يغيب عنها تمامًا أيضًا.